

المصدر: الاحرار

التاريخ: ١٩٨٧/٦/١١

حسبي الله :

اسطورة الوفاء

خرج علينا الرئيس السادات -
الله يرحمه - بحديث مستفيض وفي
مناسبات متلاحقة عن امر سماه
" الوفاء " وكان لذلك الحديث وقع
في الاذان وربما في القلوب ايضا .
ولكن النماذج التي قدمها دليلاً على
اعتناق هذا الشعار كانت من القلة
بمكان يبلغ الندره . بل ولعله قدم
من الأدلة ما ينهض على ان هذا
الشعار لم يكن يتجاوز عشرات
ولا اقول مئات الشعارات التي كانت
تطلق في سماوات الاجتماعات
والمظاهرات المسموح بها او المدفوع
لها . والا لو كان شعار الوفاء يمثل
حقيقة ماثلة او مستقرة في الاعماق .
لما كان موقف السادات المعلوم
والمشهور من قادة الثورة .. التي
شارك فيها ورفع رايتها .. موقفه من
زملائه وقرنائه واصدقائه الاحياء
من قادة الثورة وليسوا من الكثرة
بمكان وانما هم عدة لا يتجاوز
عدهم اصابع اليد الواحدة وهم
على التحديد السادة عبداللطيف
البغدادي وكمال الدين حسين
وزكريا محيي الدين وحسين
الشافعي وحسن ابراهيم .. فلم
يقدم لاحد منهم دليلاً على العرفان او
شاهدا على الوفاء . وقد كان في
وسعه ان يفعل ذلك دون مجاملة او
تجن على حساب المصلحة العامة .
بل لعله كان يكسب الكثير . بل
وكانت مصر بدورها تكسب الكثير لو
ظل هؤلاء القادة يدلون بدلوههم مع
الدلاء .. لو انه عين بعضهم في
مجلس الشورى لكانت حسنة
تحسب له في سجل الحسنات .. لو

انه عين بعضهم في مجلس الشعب
لاضلاف الى القوى الشعبية الممثلة
في المجلس بعدا جديدا وهاما من
الابعاد السياسية .. لو انه سمح
للحزب الذي طالب بعضهم بانئسائه
ان يقوم ولم يجرد كل القوى التي
تدين له حتى يحول دون قيام هذا
الحزب . في الوقت الذي سمح به
لاحزاب اخرى بعضها يكن عداوة
لا تداونها عداوة لثورة يوليو ١٩٥٢
التي كلن السادات يحكم باسمها
ويلبس عباعتها .. وبعضها الفرزته
تيارات لم تكن في يوم من الايام على
هواه .. اما الحزب الذي يجمع
بعض قيادات الثورة التي غيرت
وجه مصر بل وجه شعوب اخرى في
العالم . بل وجه التاريخ . فلم
يسمح له السادات ان يقوم او يوجد
او يتنافس . بل وزاد على ذلك انه
تصدى بكل ما يملك من قوة
وسلطان لاحد هؤلاء القادة الذي
اتمح له ان ينتخب لعضوية مجلس
الشعب فلم يتسع صدره لان يبقى
واحدا بين ثلاثمائة وخمسين عضوا
ينوب عن دائرة من الدوائر وانما
تربص به حين وصلته منه برقية
ترده الى الصواب .

فلذا به يحشد قواه ويستخدم
سلطانه في اصدار قانون ، تفصيل ،
يؤدى الى اخراج زميله وقريبه
وصديقه عضو مجلس الثورة وهو
كمال الدين حسين من زمرة اعضاء
مجلس الشعب . فضرب بذلك مثلا
من امثلة ، الوفاء ، الذي طالما
تحدث عنه واطنبت في وصفه وتعلق
بازياله .. ومع ذلك فعندما سقط
السادات مغتالا على منصة الاحتفال
بالسلاسل من اكتوبر كلن في طبيعة
المعزين فيه والساعين في جنازته
وارجو الا تكون قد شيعت معه
شعار الوفاء الذي طالما ربه وتغنى
به .. وشه في خلقه شنون ولا حول
ولا قوة الا بالله

حسن عبدالمنعم